mroftalp htehaB ni knil muideM

البناء العلمي)بناء العقيدة(| #1 "شرح رسالة :ابن أبي زيد القيرواني" د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:26

ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده فاتاه اليقين وصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:48

فحيى الله هذه الوجوه الطيبة وجوه طلبة العلم وثبت الله قلوبهم وكتب لهم الخير حيثما كانوا في هذه الليلة السعيدة نشرع في التعليق على رسالة مهمة او على مقدمة رسالة مهمة عرفت بمقدمة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني - 00:01:10

وهو متن شريف من متون العقيدة السلفية التي تلقتها الامة بالقبول ومؤلفها امام عظيم كان يلقب بمالك الصغير وذلك لجلالة قدره ومنزلته فهو يعد من اواخر المتقدمين في المذهب ومن اوائل المتأخرين - 00:01:40

وكنيته ابو محمد وكنية ابيه ابو زيد ويعرف بابن ابي زيد. اما اسمه فهو عبد الله ابن عبد الرحمن عبدالله بن عبدالرحمن وينسب الى قبيلة من قبائل البربر فيقال النفسي او - 00:02:05

وينسب ايضا الى آآ قصبة بلاد تونس وهي القيروان فيقال القيرواني وقد كانت ولادته رحمه الله سنة ثلاثمائة وعشرة من الهجرة ووفاته سنة ثلاثمائة وست وثمانين عاش ستا وسبعين سنة - 00:02:29

وعاش فترة عصيبة في تاريخ الامة الاسلامية. وهي فترة تسلط العبيديين الرافضة على بلاد المغرب ومصر فان القرن الرابع الهجري كان كما يقول عنه الذهبي رحمه الله عام قرن الرفظ. وذلك لان - 00:02:53

رافضا اللئام تسلطوا على ممالك الاسلام فوجد العبيديون في بلاد المغرب ومصر وفلسطين واطراف الحجاز والشام. ووجد الصليحيون في اليمن ووجد القرامطة في والبحرين والبويهيون في دار الخلافة في بغداد والحمدانيون في حلب واعمالها حتى عم الرفظ الارظ - 00:03:14

ثم جاء الله تعالى بالفرج وانقشعت هذه الغمة عن المسلمين عانى ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله وسائر ائمة المالكية في بلاد المغرب من تسلط وغشم هذه الدولة الخبيثة الدولة العبيدية ولكنهم مسكوا بالكتاب وتمسكوا بالكتاب وثبتوا الامة لا سيما في باب العقائد - 00:03:37

فجاءت هذه الرسالة التي ما زال اهل الاسلام ليس المالكية فقط بل اهل الاسلام جميعا يحتفون بها يعتنوا ومن عجيب الامر ان هذه الرسالة معشر طلبة العلم وقعت اجابة لطلب من معلمي قرآن - 00:04:04

ومؤدي بالصبيان يقال له محرز ابن خلف البكري من بلاد تونس وقد كتب الى ابن ابي زيد يطلب منه ان يكتب اه علوما ينشأ عليها صبيان المسلمين. فاستجاب لذلك وكتب هذه الرسالة التي لقبها المالكية باكورة السعد و - 00:04:26

المذهب حتى انهم كتبوها بماء الذهب ومن حين ما الفت لا يمر عام حتى يكتب فيها شرح او شرحان لشدة حفاوتهم بها وقد كانت شروحاتها الاولى سلفية فشرحها ابن موهب - 00:04:50

المقبري وشرحها القاضي عبد الوهاب من ائمة المالكية شرحاني سلفيان لكن اه الشروحات التي تلت ذلك وللاسف جرت على طريقة

المتكلمين. فحادث بها عن مراد المؤلف تجدونه بعد ذلك من شروح اه متأخرة في الواقع وقعت على خلاف اه ما اراد المؤلف - 00:05:11

العدوي والمنوفي والبروق وغيرهم. آآ وقعت على غير مراد المؤلف وقد اعتنى بعض طلابنا بهذه الشروحات للرسالة او لمقدمة الرسالة وبين ما وقع فيها من زيف وتحريف لمراد المؤلف اما المؤلف رحمه الله فقد جرى على طريقة السلف المتقدمين وسار على سننهم في اثبات الصفات وكسائر - 00:05:39

والواقع انه لا يتسع لشرحها مجلسان. ولكن نعلق عليها بعون الله تعالى بما يتسع له الوقت معنا قارئ طيب اذا اه نقرأ مستعينين بالله قال رحمه الله تعالى اه قال ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني رضي الله عنه وارضاه - 00:06:09

الحمدلله الذي ابتدأ الانسان بنعمته وصوره في الارحام بحكمته وابرزه الى رفقه وما يسره له من رزقه. وعلمه ما لم يكن يعلم. وكان فضل الله عليه عظيم ونبهه باثار صنعته واعذر اليه على السنة المرسلين الخيرة من خلقه. فهدى من وفقه بفضله - 00:06:38

واضل من خذله بعدله وبشر المؤمن ويسر المؤمنين لليسرى وشرح صدورهم للذكرى فامنوا بالسنتهم ناطقين وبقلوبهم مخلصين وبما اتتهم به رسله وكتبه عاملين وتعلموا ما علمهم ووقفوا عندما حد لهم واستغنوا بما احل لهم عما حرم عليهم - 00:07:07

هذه خطبة الكتاب استهلها بحمد الله وهذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب والمكاتبات ان يحمد الله تعالى ويثني عليه ويستهل استهلالا يناسب المقام. فان حسن الاستهلال من براعة التأليف - 00:07:35

ما يضمن المصنف كلماته الاولى ما يتعلق بموضوع رسالته. فلذلك نجد في ثنايا هذه ما يدل على مقاصده ثم انه رحمه الله قال اما بعد وهذه اه لفظة عربية نبوية. فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا خطب قال اما بعد. ومعنى اما بعد مهما - 00:07:55

من شيء وفائدتها الدخول في صلب الموضوع لا كما يقول بعض الشراح الانتقال من اسلوب الى اخر لانه لو كان الامر كذلك لاستدعى ان يقول آآ الكاتب او المتحدث اما بعد كلما انتقل من فكرة الى فكرة والامر ليس كذلك - 00:08:24

انما يؤتى باما بعد للدخول في صلب الموضوع قال اما بعد اعاننا الله واياك على رعاية ودائعه. وحفظ ما اودعنا من شرائعه واضح من مستهل هذه الرسالة انه يخاطب شخصا معينا - 00:08:45

وهو ذلك المعلم والمؤدب الذي طلب منه كتابتها. وهذا يدلكم يرعاكم الله على بركة السؤال وانه قد يكتب للانسان بفضل السؤال اجرا عظيما. لقد نسي الناس السائل وعرفوا المسئول وهو ابن ابي زيد - 00:09:06

لكن هذا السائل هو السبب في كتابة هذه الرسالة فله من الاجر والثواب بقدر من انتفع بها. لان الله تعالى قد فتح بسبب سؤاله العلم الغزير النافع قال فانك سألتني ان اكتب لك جملة مختصرة من واجب امور الديانة مما تنطق به الالسنة وتعتقده - 00:09:27

القلوب وتعمله الجوارح. وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونوافلها ورغائبها وشيء من الاداب منها وجمل من اصول الفقه وفنونه على مذهب الامام ما لك بن انس رحمه الله تعالى - 00:09:53

طريقته مع ما سهل مع ما سهل سبيلا ما اشكل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقهين لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولدان كما تعلمهم حروف القرآن ليسبق الى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه - 00:10:13

ما ترجى لهم بركته وتحمد لهم عاقبته فاجبتك الى ذلك. لما رجوته لنفسي ولك من ثوابي من علم دين الله او دعا اليه. رحمه الله رحمة واسعة. بين في هذه القطعة السبب الحامل له على - 00:10:36

كتابة هذه الرسالة فانه كتبها كما قد سمعتم اجابة لطلب هذا السائل الذي اراد ان يلقن صبيان المسلمين ما يحتاجون اليه من اصول الديانة والشريعة ولهذا تضمنت هذه الرسالة الرسالة باكملها لابن ابي زيد مقدمة عقدية فاخرة رائقة - 00:10:56

واتبعها بعد ذلك بفصول في الفقه والاداب ومحل عنايتنا في في هذه المجالس هي هذه المقدمة العقدية. والا فقد اوضح في هذه القطعة ما تتضمنه الرسالة بمجملها مما يتعلق بالعقائد والاداب والاخلاق - 00:11:24

الشرائع هذا دليل معشر الكرام والكلمات ومن بلغ على عناية السلف بالناشئة وانهم يعتنون بالتربية وان الصبية او الجارية ينتقش في قلبه وفي مخيلته ما يلقى اليه فينبغي لاهل الاسلام دوما ان يتفطنوا لهذا المعنى. وان لا يلقوا ابناءهم وبناتهم - 00:11:50

الصغار بين ايدي هذه الاجهزة التي تؤثر على مخيلتهم وافكارهم وتلقنهم ومن التصورات الخاطئة ما يصعب فيما بعد اقتلاعه ونزعه لقد كان اهل الاسلام شديدي الحرص والعناية بالنشأ بحيث لا يسبق الى قلوبهم الا المعنى الموافق للفطرة - 00:12:20

فما احوجنا في هذا الزمان الى التنبه لهذا المعنى. والا ندع ابناءنا وبناتنا كلأ مباحا هذه المؤثرات والوسائط والمقاطع التي يظنها كثير منها. كثير منا انها من باب التسلية وازجاء الوقت - 00:12:46

والتشاغل آآ ونحو ذلك كلا. ثقوا تمام الثقة انها تحفر في قلوبهم. وتنقش في عقولهم آآ امورا قد يصعب فيما بعد مسحها واقتلاعها علينا ان نتفطن لهذا كما تفطن اليه سلفنا وحسبنا بنبينا صلى الله عليه وسلم كيف كان يوجه النصائح - 00:13:06

لغلمان الصحابة. يقول لابن عباس احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. يقول لابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. يقول معاذ بن جبل اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة - 00:13:32

وخالق الناس بخلق حسن هؤلاء هم ناشئة المسلمين ورجال المستقبل. فينبغي ان ينالوا حظا وافرا من التربية والتعليم. واعظم ما اعتني به هو امر العقيدة. فان العقيدة هي ما يعقد عليه القلب - 00:13:51

فهي مأخوذة من عقد الحبل الذي يدل على الشد والربط والجزم فعلى كل مؤمن ان يعتني بها وان يحرص على تحريرها ثم قال رحمه الله واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير - 00:14:12

وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه. واولى ما عني به الناصحون ورغب في اجره الراغبون ايصال الخير الى قلوب اولاد المؤمنين ليرسخ فيها تنبيههم على معالم الديانة وحدود الشريعة ليراضوا عليها - 00:14:30

وما عليهم ان ان تعتقده من من الدين قلوبهم وتعمل به جوارحهم فانه روي ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب يطفئ غضب الله وان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر - 00:14:57

قد مثلت لك من ذلك ما ينتفعون ان شاء الله بحفظه ويشرفون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل به صدق رحمه الله في هذه المعاني التي قررها في شأن النشء وقد تقدم التنبيه عليه. واما ما ذكره بصيغة التمريظ وهي قوله وقد روي نعم فهو اه لا يثبت حديثا - 00:15:17

آآ وهو قوله اه ما فانه روي ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الله ان شاء الله بحفظه. هذا الصوت ضعيف اه فان هذا اه كما نبهنا حديث ضعيف لا تقوم به حجة - 00:15:44

اه اما عبارة وان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر فهذا مثل مشهور سيار وهو حق اه يدركه كل احد ثم قال رحمه الله وقد جاء تفضل يا محمد - 00:16:19

وقد جاء ان يؤمروا طيب ريثما تعثر عليها وقد جاء يؤمر بالصلاة لسبع سنين ويضرب عليها لعشر ويفرق بينهم في المضاجع في هذا التنبيه على اصل تربوي نبوي في تربية النشء وهو ان يؤمروا بالصلاة لسبع ويضرب عليها لعشر ويفرق بينهم في المضاجع - 00:16:42

فان هذه الجمل النبوية ذات دلالة تربوية عميقة. فهذا يدلنا على ان الطفل لا يؤمر بالصلاة قبل سبع فان صلى لم يرد لكن لا يؤمر ولا يوجه اليه الامر بالصلاة حتى يميز - 00:17:20

والتمييز غالبا ما يقع في سن السابعة. فيؤمر بالصلاة بعد السابعة ثم اذا بلغ العشر فانه يضرب عليها مع انه غير مكلف ولكن من باب رياضته عليها حتى يألفها ويأنس بها ويتعودها - 00:17:37

وهي واجبة على ابويه. تربيته وحمله على ذلك واجب على ابويه. اما هو لو قدر انه لم يقع منه ذلك فانه لا يعاقب عليه لان قلم التكليف لا يجري الا على من بلغ - 00:18:00

وكذلك ايضا التفريق بينهم في المضاجع اصل تربوي. فان من الناس من يتساهل في الخلطة بين الصبيان وقد لا يتنبه الى ما يترتب على ذلك من اثارة فتنة فان من الصبيان والجوارح من - 00:18:17

قد اه يبلغ في وقت مبكر. لهذا كان من محاسن الشريعة الامر بالتفريق بينهم في المضاجع اذا بلغوا سن العاشرة قال فكذلك رحمه

الله تعالى وشيخنا الحاضرين فكذلك ينبغي ان يعلموا ما وفقه الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم يأتي عليهم البلوك - 00:18:37

وتمكن ذلك في قلوبهم وسكنت اليه انفسهم وانست بما يعملون به من ذلك جوارحهم. وكأني بالمؤلف رحمه الله اه مسكون بما وقع في عصره. من الوان الكفر والزندقة. ورأى ان - 00:19:04

الناشئة قد يتعرضون لهذا الخطر العظيم فان العبيديين الخبثاء كانوا ينشرون الكفر والالحاد وكانوا يؤلهون آآ ائمتهم ويصفونهم بصفات الالوهية. حتى ان ابن هانئ الاندلسي يمدح احد مستخلفيهم قائلا له ما شئت لا ما شاءت الاقدار - 00:19:23

احكم فانت الواحد القهار. ويقول في ذلك اقوى ابياتا تقشعر منها الابدان فكأن علماء الملة ارادوا تحصينا ذويهم ومواطنيهم من هذه الدعاوى اه الباطلة. ولذلك كثر الحديث في هذه العقيدة عما - 00:19:45

يتعلق بتوحيد الربوبية اذ ان الملاحدة ينكرون الربوبية. فلذلك اكد على هذه المعاني العظيمة. ثم قال الله سبحانه وتعالى ان شاء الله تعالى واياكم نستخير وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي - 00:20:06

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اذا هذه خطبة الرسالة وهذا او ان الشروع في المقدمة قال الديانات قال بذلك الايمان بالقلب ان الله الله واحد لا اله غيره ولا شريك له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له. نعم - 00:20:37

هذه القطعة تتعلق باهم المهمات وهي مسألة التوحيد وبين رحمه الله ان الايمان بالقلب والنطق باللسان بالتلفظ بالشهادتين لا يريد في هذا المقام ان يبين حقيقة الايمان ومما يتركب بل سيذكره - 00:21:12

لاحقا ويذكر انه قول وعمل وانه قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان اي الجوارح. سيذكر ذلك صريحا لكنه اراد ها هنا ما بكلمة التوحيد الشهادتين انه يعتقدها بقلبه ويلفظ بها بلسانه ان الله اله واحد. كما قال ربنا عز وجل - 00:21:34

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله بعث الله جميع الانبياء والمرسلين بدعوة واحدة. وهي توحيد رب العالمين. فقال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول - 00:22:01

نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وفصل هذه الجملة على السنة انبيائه. فذكر في سورة الاعراف مقالة مقالة نوح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ثم قال ذلك مثله هود. ثم قال مثله - 00:22:25

صالح ثم قال مثل ذلك شعيب كلهم يتوافون على هذه الجملة وكذا قال خاتمهم وافضلهم ام محمد صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا ولما اجتمعت قريش عند ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب هذا ابن اخيك - 00:22:48

قد شتم الهتنا وسفه احلامنا فخذ لنا منه وخذ له منا. فبعث ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم حتى اتى وكان الى جواره موضع يتسع لمجلس رجل واحد - 00:23:10

قام ابو جهل وجلس في ذلك المجلس خشي ان يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرق له قلب عمه وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ممسكا بصائر الباب - 00:23:26

فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني وقالوا خذ لنا من ابن اخيك وخذ له منا. فقال يا عمي لا اسألهم الا كلمة واحدة. فجثا ابو جهل على ركبتيه وقال وابيك نعطيك عشرا - 00:23:42

يعني عشر كلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله. فقام القوم ينفضون ازرهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدة ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاق - 00:23:56

وابوا ان يقولوا لا اله الا الله. فهذه الكلمة العظيمة كلمة التوحيد هي اول الدين. واخره واوسطه هي التي من قالها قبل ان يموت دخل الجنة من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واعلموا يا يا رعاكم الله ان التوحيد مصدر - 00:24:15

يوحد توحيده اي جعله واحدا لكن في هذا المقام لا نقول جعله واحدة انما اعتقده واحدة وهو ثلاثة انواع توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات وهذا التقسيم تقسيم فني علم بالتتبع والاستقراء - 00:24:37

ان توحيد رب العالمين يتعلق بجوانب علمية وبجوانب عملية اما توحيد الربوبية فهو توحيد الله بافعاله بمعنى الاعتقاد بان الله تعالى هو الخالق لا خالق سواه. هو المالك لا مالك سواه. هو المدبر لا مدبر سواه - 00:25:02

فجميع امور الربوبية تدور على هذه المعاني الثلاث. الخلق والملك والتدبير توحيد الالوهية هو توحيد الله بافعال عباده. بمعنى الا يصرف شيء من انواع العبادة لغير الله عز وجل وهو الذي بعث الله به انبيائه ورسله كما اسلفنا - 00:25:24

وكل عبادة سواء كانت عبادة قلبية كالمحبة والخوف والرجاء او كانت عبادة قولية كالدعاء لو كانت عبادة اه عملية كالصلاة والطواف والسعي واماطة الاذى عن الطريق او كانت عبادة مالية كالزكاة والصدقة - 00:25:48

جميع هذه العبادات لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل من صرف شيئا منها لغير الله فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله النوع الثالث هو توحيد الاسماء والصفات - 00:26:09

وهو اثبات ما اثبته الله لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته. على وجه لا فيه احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يتم توحيد العبد حتى يحقق هذه الانواع الثلاثة. توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:26:26

فاما النوع الاول الذي هو توحيد الربوبية فهو محل اجماع بين بني ادم لا يكاد يعرف امة من الامم اطبقت على انكاره. وانما يعرف افراد شذاذ على مدار التاريخ انكروه - 00:26:51

كفرعون حينما قال انا رب العالمين وكالنمرود حين قال انا احيي واميت طوائف يعني كاذبة الشيوعيون كالشيوعيين والملاحدة الجدد الذين يتظاهرون بخلاف ما يعتقدون. فقد قال الله عز وجل عن ال فرعون وجحدوا بها - 00:27:07

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وذلك ان توحيد الربوبية مركوز في الفطر فكل انسان مفطور على ان هذا الخلق لابد له من خالق. على ان هذا النظام لابد له من مدبر على ان هذا الرزق لابد - 00:27:34

له من رازق هذا امر فطري وانما وقع الخلاف بين الانبياء وامهم في توحيد الالوهية وذلك ان الشيطان تسلل الى بني ادم فاغواهم باتخاذ الوسائط قرب وزلفة لهم عند الله عز وجل - 00:27:52

صاروا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى زين لهم الشيطان هذه الحيلة. وقال ان هؤلاء الوسائط كالوسائط عند ملوك الدنيا. انتم لا تتمكنون من الدخول - 00:28:14

على السلاطين والملوك الا عن طريق الوزراء المقربين منهم فكذلك عند الله لا يمكنكم ذلك الا بان تتقربوا الى الملائكة والجن والشياطين والاحجار والاشجار فتذبحوا لها وتنذروا لها تفعلوا حتى تقربكم عند الله زردا - 00:28:31

فاغراهم بذلك والا فقد كان الناس على التوحيد. قال الله عز وجل كان الناس امة واحدة. يعني على التوحيد. فبعث الله النبي مبشرين ومنذرين. يعني انهم كانوا على التوحيد فاشركوا. قال ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على التوحيد - 00:28:53

ثم ان الشيطان تسلل الى بني ادم واغراهم بتعظيم الصالحين والغلو فيهم فقال هذا ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرى هذه هؤلاء الصالحون كان لهم عند الله حظوة ومنزلة. فلو انكم عمدتم الى مجالسهم التي يجلسون فيها فصنعتم لهم انصابا - 00:29:14

اذكركم بها وتنشطكم الى العبادة فابتلعوا الطعم وفعلوا ذلك حتى انقرض ذلك الجيل واتى جيل بعدهم فعبدوهم من دون الله عز وجل فلهذا تعاهد الله البشرية بارسال الرسل لتعيدهم الى الجادة وتذكرهم بتوحيد رب العالمين الذي لاجل - 00:29:39

خلقهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال ابن عباس الا ليعبدون اي الا ليوحدون ربنا عز وجل هو المستحق للعبادة وحده ما تقرب لله تعالى بافضل من التوحيد ولا عصي الله باعظم من الشرك - 00:30:01

ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من شاكرين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامرت لان اكون اول المسلمين. هذه دعوة الانبياء. بهذا بعث الله انبيائه - 00:30:22

جميعا اما التوحيد الثالث وهو توحيد الاسماء والصفات فقد وقع الخلاف فيه بين اهل القبلة توحيد الاسماء والصفات وقع الخلاف فيه بين اهل القبلة اي المنتسبين الى الاسلام المتوجهين الى قبلة - 00:30:48

المسلمين منهم من وقع في التمثيل ومنهم من وقع في التعطيل بمعنى ان هناك من بالغ وغلا في الاثبات حتى شبه الله بخلقه وهؤلاء هم اهل التمثيل ومنهم من غلى في التنزيه - 00:31:15

حتى وقع في التعطيل فعطل الله من من اسمائه وصفاته وهدى الله تعالى اهل السنة لما اختلف فيه من الحق باذنه فاثبتوا اثباتا بلا تمثيل. ونزهوا الله تنزيها بلا تعطيل - 00:31:36

لان الممثل يعبد صنما. والمعطل يعبد عدما الممثل يعبد الصنم لانه تخيل صورة ذهنية مما يعهده في الموجودات والمحسوسات فكأنما عبد صنما لان الله ليس كمثله شيء. واما المعطل فانه يعبد عدمه. وذلك انه نفى عن - 00:31:53

ما اثبته لنفسه فاذا نفى عن الله ما اثبته لنفسه لم يبقى الا ان يكون الله فكرة في الاذهان لا وجود له في الاعيان اما اهل السنة فقد اثبتوا اثباتا بلا تمثيل ونزهوا الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. وقالوا كما قال ربهم ليس - 00:32:16

مثله شيء وهو السميع البصير. لهذا قال المؤلف ان الله اله واحد لا اله غيره. ولا شبيه ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له - 00:32:40

بهذا وصف الله نفسه في سورة الاخلاص حيث قال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له له كفوا احد ذلك ايها الكرام ان اثبات الولد والوالد لله يقتضي الشرك لماذا؟ لان الولد والوالد لا بد ان يكونا من - 00:32:59

انسى والله ليس كمثله شيء ولهذا تم نفي الولد والوالد. يعني تم نفي التسلسل من اعلى ومن اسفل وقال الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا يعني لو كان الامر كذلك لذهب كل اله بما - 00:33:21

خلق ولعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون الله تعالى واحد لا شريك له قال ربنا عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. فهذه كلمة التوحيد التي - 00:33:41

عضوا عليها بالنواجذ وهي التي تحصل بها العصمة والنجاة من النار. فمن حقق التوحيد دخل الجنة بلا حساب وهذه الكلمات متقاربات او مترادفات لا شبيه له لا نظير له ولا ولد له ولا والد قد بيناه ولا صاحبة له - 00:34:01

اي لا صاحبة لها الى زوجة فقد زعمت زعم المشركون ان الله اتخذ صاحبة من الجن فولدت له الملائكة. تعالى الله عما يقولون وجعلوا له من الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون - 00:34:26

سبحان الله ولا شريك له. نعم الشرك بجميع صوره باطل سواء كان شركا في الربوبية او شركا في الالوهية او شركا في الاسماء والصفات نفى الله تعالى الشرك وابطله. تأملوا. يقول الله عز وجل - 00:34:45

قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض هذا تأكيد للربوبية فهؤلاء المدعوين من دون الله لا يملكون في هذا الكون الفسيح ولا مثقال ذرة - 00:35:05

ربما قال قائل لا يملكون استقلالا لكن يملكون مشاركة فقال وما لهم فيهما من شرك وربما قال قائل حسنا لا يملكون استقلالا ولا مشاركة لكنهم بحاجة الى الخدم والاعوان الذين لا يستغني عنهم الملوك والسلاطين. فقال الله تعالى وما له منهم من - 00:35:28

لا يستكثر بهم من قلة. ولا يستعز بهم من ذلة نسف الله تعالى جميع متعلقات المشركين بقي امر رابع يمكن ان يتشبثوا به. ما هو الشفاعة فقال الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. اذا دعواكم بان هذه المعبودات - 00:35:54

والعزى ومنات وهبل وما شابهها. انها تقربكم الى الله زلفى وتشفع لكم. او كما يدعي مشركوا زماننا الاولياء وآآ الصالحين والملائكة وغير ذلك انهم يدعونهم لانهم يقربوهم الى الله عز وجل - 00:36:19

الله هذه شفاعة منفية فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ثم ذكر الله مثالا عجيبا لابطال التعلق بغيره. فقال حتى اذا فزع ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا - 00:36:39

قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قد يشكل على كثير من من الناس العلاقة بين اول الاية واخرها. من الذين فزع عن قلوبهم

الملائكة ما مناسبة ذكرهم في هذا المقام - 00:37:02
ان الملائكة هم اقوى واعظم من يمكن ان يتعلق بهم. لعظمة خلقهم. حدث النبي صلى الله عليه وسلم عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه يخفق الطير سبعمائة عام - 00:37:19
اذا كان هؤلاء الملائكة العظام الكرام اذا سمعوا الوحي من الرحمن اخذتهم رعدة وخروا غشيا حتى اذا فزع عن قلوبهم وسري عنهم قالوا لجبريل ماذا قال ربكم؟ فيقول جبريل. قال الحق فيقولون جميعا - 00:37:37
قال الحق وهو العلي الكبير. اذا كان هذا هو حال الملائكة الذين هم اقوى واشد من يمكن ان يتعلق به. هذا حالهم مع ربهم فكيف بمدونهم لهذا قال ربنا عز وجل اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون - 00:37:58
عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. يعني اولئك المدعوون من الصالحين كعيسى وامه والملائكة واللات على افتراض انه رجل صالح هم في انفسهم يبتغون الى ربهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابه. يعني قد حققوا الحب والخوف والرجاء. فكونوا مثلهم وسيروا على سننهم ولا تتعلقوا بهم - 00:38:21
بل تعلقوا بمن تعلقوا به. هكذا يكون التوحيد ثم قال رحمه الله ولا ولا يحيط من امره متفكرون يعتبرون متفكرون لآياته ولا يتفكرون في ما هي ذاته ولا يحبون بشيء من علمه - 00:38:51
وهو العلي العظيم. سبحانه وبحمده. هذه القطعة في بيان بعض صفات الكمال ونعوت الجلال لربنا. وينبغي معشر طلبة العلم ان يعظم العبد ربه وان يسكن في قلبه اجلال الرب وتعظيمه حتى اذا ذكر ربه عز وجل وجل قلبه - 00:39:19
لقد اثنى الله على المؤمنين فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. اذا اردت ان اختبر ايمانك انظر حالك عند ذكر ربك اذا اردت ان تعرف منزلتك عند ربك فانظر منزلة ربك عندك - 00:39:46
هل انت اذا ذكر الله وجل قلبك وتبادر الى ذهنك المثل الاعلى لقد جاء القرآن مفحما بتعظيم الرب سبحانه وتعالى واجلاله ووصفه بصفات الكمال ونعوث الجلال قال الشيخ رحمه الله ليس لاوليته ابتداء. ولا لاخريته انقضاء. هذا بمعنى قول الله عز وجل هو الاول - 00:40:08
والاخر وقد فسرهما اي فسر هذين الاسمين الكريمين الاول والاخر نبينا صلى الله عليه وسلم. فقال في مناجاته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. احاطة زمانية - 00:40:35
قال ولا يبلغ كنه صفته الواصفون. اي والله لا يتمكن كائن من كان ان يدرك كل صفات الله. يعني الكن هو الكيفية نحن نعلم معاني صفات الله. لكن لا ندرك الكن - 00:40:55
كل صفة من صفات الله معشر طلبة العلم يتعلق بها ثلاثة امور لفظ ومعنى وكيفية فما الذي ندركه منها؟ الاولين. ندرك اللفظ والمعنى. اما الكيفية فالى الله عز وجل فاذا اخبرنا الله تعالى عن نفسه بانه سميع بصير عليم قدير. فاننا ندرك هذه الالفاظ ونثبتها لربنا - 00:41:14
وندرك معانيها. فنعلم ان السميع هو من يدرك الاصوات. والبسيط من يدرك المرئيات. والعليم من لا تخفى عليه خافية والقدير من لا يعجزه شيء وهكذا اما كيفية ذلك فلا سبيل اليه - 00:41:45
اذا اخبرنا ربنا انه استوى فاننا نثبت استواء ونثبت معنى الاستواء وانه العلو. لكن لا ندرك كيفيته ويبين ذلك الحادثة الشهيرة التي رواها اللالكائي وغيره عن امام دار الهجرة مالك ابن انس رحمه الله حين - 00:42:03
دخل عليه المسجد داخل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق الامام ما لك برأسه ساعة وعلته الرحباء. يعني تفصد عرقه من هول وقع السؤال عليه كيف يجرؤ احد ان يسأل عن كيفية صفة من صفات الله - 00:42:24
واطرق اصحابه كانما على رؤوسهم الطير مهابة له. ثم رفع رأسه وقال اربع كلمات قال يا هذا الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال ما اظنك الا صاحب بدعة ثم امر به فاخرج من المسجد - 00:42:44
وفي اه رواية اخرى انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة هذه الجمل السلفية

الاثرية تكشف لنا عن فهم السلف الصالح في باب الاسماء والصفات - 00:43:07
وذلك انهم يثبتون ما اثبت الرب لنفسه. لفظا ومعنى قوله الاستواء معلوم يعني معلوم معناه في لغة العرب فان الذي قال في سورة الزخرف عن الفلك والانعام لتستووا على ظهوره. اي لتعلوا على ظهور الفلك والانعام هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. فاستوى بمعنى علا - 00:43:25
هكذا تعرف العرب من لغتها لكن الكيف غير معقول. يعني ان عقولنا لا تتمكن من ادراك الكيفية والايمان به واجب لان الله اخبر به ورسوله. والسؤال عنه يعني عن كيفية الاستواء بدعة. لان الصحابة ما كانوا يسألون النبي - 00:43:49
الله عليه وسلم عن الكيفيات. بل يؤمنون بالمعاني المخبرات. ولهذا لما سمع لقيط ابن عامر ابن المنتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. جثى على ركبته وقال يا رسول الله او - 00:44:10
ربنا؟ قال نعم. قال لن نعدم خيرا من رب يضحك فاثبت المعنى ولم يتبادر الى ذهنه ولم يدر بخاطره شيء من الارادات التي يريدها يكلفون المتأخرون من ان اثبات الضحك يلزم منه كذا وكذا وكذا. لان القوم كانوا ينزهون الله ويعلمون ان ليس كمثله شيء - 00:44:30
وان الذي يثبت هو اللفظ والمعنى واما الكيفية فالى الله. فهذا معنى قوله ولا يبلغ كنه صفته الواصفون. ولا تحيط بامره يعني بحقيقته المتفكرون يعتبر المتفكرون بایاته ولا يتفكرون في ماهية ذاته - 00:44:56
اي ان المتفكرون يصرفون عقولهم الى التفكر في مخلوقاته وایاته. كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض من جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا. هذا هو محل التفكير والنظر - 00:45:16
واما ذاته سبحانه فاجل واعلى واعظم من ان يتفكر بها المتفكرون اذ لا سبيل لهم الى ذلك ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. كما قال ذلك في اية الكرسي وسع كرسيه السماوات والارض - 00:45:35
كما فسره ابن عباس هو موضع القدمين وهو غير العرش ولا يؤده حفظهما. يعني لا يكرثه ولا يثقله حفظ السماوات والارض وهو العلي العظيم. سبحانه من اسمائه الحسنى العليم وعلو الله ثلاثة انواع. علو ذات وعلو قدر وعلو قهر - 00:45:55
وعلو الذات معناه الاعتقاد بان الله سبحانه بذاته فوق سماواته. مستو على عرشه. بائن من خلقه. ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه هذه عقيدة السلف. هذه عقيدة المسلمين. ان الله سبحانه وتعالى له العلو المطلق. وانت الظاهر فليس فوقك شيء - 00:46:21
ان الله تعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه يعني منفصل عن خلقه لا كما يقول الحلولية انه بخلقه تعالى الله عن ذلك ليس فيه شيء من خلقه وفي ولا - 00:46:46
ولا في خلقه شيء منه سبحانه وبحمده اما علو القدر فالمقصود به انه سبحانه له الاسماء الحسنى والصفات العلى التي بلغت الغاية في الحسن فله المثل الاعلى في السماوات والارض. فله من العلم اعلاه وله من السمع اعلاه. وله من البصر اعلاه. وله من القدرة اعلاها - 00:47:02
هذا هو علو القدر واما علو القهر فكما دل عليه قوله وهو القاهر فوق عباده فقد قهر جميع عباده فلا يخرج احد عن اه طوعه وارادته وهو في كل مكان - 00:47:27
نعم هذا طرف من اسماء الله الحسنى العليم العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير يقول نبينا صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مئة الا واحدة. من احصاها دخل الجنة - 00:47:56
الله اكبر الاحصاء دخل الجنة عرض مغرم. لكن كيف يكون احصاؤها لا يكون احصاؤها الا بثلاثة امور الامر الاول استنباطها من نصوص الكتاب والسنة حتى يبلغ بها العاد هذا القدر الذي ذكره النبي صلى الله عليه - 00:48:18
وهذا امر لم يزل اهل الاسلام يشتغلون فيه الى يومنا هذا من حكمة الله البالغة ان جعل هذا العلم الشريف محل عناية المسلمين. فما اكثر من الف سرد الاسماء الحسنى - 00:48:39

وبيان معانيها. ولا زال المسلمون يشتغلون بذلك وهي تستنبط من نصوص الكتاب والسنة الامر الثاني من الاحصاء معرفة معانيها لان من معاني الاحصاء العقل التعقل فان الحصاة هي العقل لا يعرف معانيها - 00:48:56

فيعلم ما معنى كل اسم من هذه الاسماء؟ لان اهل السنة والجماعة معشر طلبة العلم يعتقدون ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف خلافا للمعتزلة. فان المعتزلة يقولون هي اعلام محضة - 00:49:18

مجرد عناوين اسماء فقط لكن لا تدل على اوصاف اهل السنة يقولون كلا بل هي اعلام واوصاف العليم فالعليم اسم ويدل على صفة العلم. والبصير اسم ويدل على صفة البصر. وهكذا تعرف العرب من لغتها. العرب لا تقول كاتب - 00:49:34

الا لمن كان يكتب ولا قارئا الا لمن كان يقرأ ولا عالما الا لمن كان يعلم. اما المعتزلة فانهم يقولون عليم بلا علم. بصير بلا بصر قدير بلا قدرة. وهذا من التعطيل ولا ريب - 00:49:56

اهل السنة من قواعدهم في الاسماء والصفات انهم يقولون ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف اعلام باعتبار دلالتها على الذات واوصاف باعتبار استقلال كل اسم منها بمعنى ينفرد به عن الاخرة - 00:50:12

العليم هو السميع هو البصير قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى لكن العليم يدل على معنى لا يدل عليه البصير. البصير يدل على معنى لا يدل عليه السميع. السميع يدل على معنى لا يدل عليه الخبير. وهكذا - 00:50:31

فينبغي لنا ان نثبت الاسماء وما تضمنته من اوصاف وهذا لا شك انه اشرف علوم الدين. وينبغي للانسان ان يشتغل به. وان يملأ قلبه بمعاني اسماء الله الحسنى ومن تمسك باسم من اسماء الله الحسنى اوصله اليه سبحانه. فكيف بمن - 00:50:52

تدبر وتبصر بهذه الاسماء وقد قال الله في مواضع كثيرة الاسماء الحسنى قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها له الاسماء الحسنى. ربما ذكر الله ذلك في نحو اربعة مواضع قال مثبتا الفوقية التي ينازع فيها المتأخرون من المتكلمين وانه فوق عرشه المجيد بذاته - 00:51:15

وقد شرق كثير من المتأخرين ممن شرح رسالة ابن ابي زيد بهذه اللفظة. وهي كلمة بذاته وقالوا وحاولوا تحريفها صرفها عن مراده والمؤلف رحمه الله اتى بهذه اللفظة بذاته من باب زيادة البيان - 00:51:44

والا لو قال وانه سبحانه وتعالى فوق عرشه لدل على المقصود. لكن لما وجد في اهل البدع من ينكر علو الذات احتاج اهل السنة الى بعض العبارات التوضيحية التأكيدية للمعنى. ومنها هذه العبارة وقد قالها غيره من ائمة السلف - 00:52:05

يعني يعدون فوق العشرة اه بل اكثر من ذلك كلهم عبر بهذا التعبير من ان من انه سبحانه وتعالى فوق عرشه المجيد بذاته سبحانه قال وهو في كل مكان بعلمه. اي ان علمه في كل مكان. اما ذاته فهو سبحانه فوق عرشه كما اسلفنا - 00:52:27

على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. وبذلك يتبين لكم خطأ بعض الناس حينما يقول ربنا في كل مكان. هذا خطأ فاضح - 00:52:52

لا يجوز ان يقول الانسان ربنا في كل مكان. ربنا فوق سماواته مستو على عرشه. له العلو المطلق. اما علمه ففي كل مكان لا تخفى عليه خافية ولهذا قرن الله تعالى بين العلو والمعية في اية واحدة - 00:53:06

فقال سبحانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عليم. خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنت - 00:53:25

اذا هو سبحانه علي في دنوه قريب في علوه فلا يمنع كونه فوق سماواته من علمه بخلقه لنا سبحانه معية علم ولهذا ابتدأ الله اية المجادلة التي فيها ذكر المعية بالعلم وختمها بالعلم فقال سبحانه وبحمده - 00:53:45

الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا. آآ ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله - 00:54:12

وبكل شيء عليم. ابتدأ الاية بالعلم وختمها بالعلم. فدل على ان معنى وهو معهم اينما كانوا عنها معية العلم واما الدات فذاته سبحانه قطعا وبلا ريب فوق سماواته مستو على عرشه - 00:54:32

اما اهل البدع فقد خابوا في هذا الامر خوضا واتوا باقوال عجيبة تنفر منها العقول والمساكن فمنهم من يقول لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا مجانب ولا محايد ولا محاذي ولا ولا ولا ولا ولا - 00:54:50

حتى قيل لو اريد ان يفسر العدم ما وجد اوضح من هذا التفسير. كانما يصفون الله بالعدم. وقد قال ذلك بعض السلف فانما يحاولون ان ليس فوق السماء اله يعني ما يفتي الى انكار وجود الله. وبعضهم يقول هو في كل مكان. تعالى الله عما يقولون. وهؤلاء هم حلولية الجهمية - 00:55:12

فالقول المقطوع به هو ما قاله المؤلف رحمه الله. وانه فوق عرشه المجيد بذاته. وهو في كل مكان والعرش ايها الكرام خلق عظيم العرش ليس من صفات الله بل من مخلوقات الله هو اكبر المخلوقات واعظمها واجلها - 00:55:36

واعلاها وفوقه الرحمن سبحانه وبحمده. وهو آآ خلق له قوائم تحمله الملائكة كما قال الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وله قوائم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بساق العرش - 00:55:57

يجب ان نثبت هذا على حقيقته. لا يجوز ان يؤول العرش بانه كناية عن الهيمنة. الملك وغير ذلك كل هذا تحريف المذموم بل نثبت ما اثبت الله فان الله تعالى اصدق قيلا واحسن حديثا - 00:56:23

فلا يجوز لاحد ان يستدرك على الله قوله ويقول ما اراد كذا اراد كذا الله اعلم بما قال قال رحمه الله خلق الانسان ويعلم ما لم يوسس به نفسه وهو امر اليه من حبل الوريد وما تسخر من ورقته الا يعلمها - 00:56:42

سبحانه وبحمده نعم الله خالق كل شيء وقد خلق الانسان وخلقه ويعلم ما توسوس به نفسه خطرات النفس التي لا يسمعها من بجوارك الله تعالى يعلمها يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. فعلمه سبحانه محيط بكل شيء. وهو اقرب من كل شيء الى كل شيء. لهذا - 00:57:03

قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان. فدل على ان هذا القرب قرب بملائكته لانه قال اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد - 00:57:35

وكان النبي صلى الله عليه وسلم مرة في سفرة مع اصحابه فلما صعدوا ثنية عجوا بالدعاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. انما تدعون سميعا قريبا مجيبا. ان الذي تدعونه - 00:57:56

اقرب الى احدكم من عنق راحلته ينبغي لنا معشر المؤمنين ان نشعر بقرب ربنا عز وجل فان هذا يورثنا الانس به ان نشعر بانه يسمع كلامنا ويرى مكاننا ويعلم حالنا - 00:58:16

اذا امتلأ قلبك بهذا بربك وشعرت بان مناجاتك له مسموعة. وان دعاءك له مقبول. لهذا قال عمر رضي الله رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة. ولكني احمل هم الدعاء فاذا الهمت الدعاء الهمت الاجابة - 00:58:35

اذا تكيفت نفسك ايها المؤمن تكيفا ايمانيا فشعرت بقرب الله واحسنت الظن به فابشر بالقبول فانه وسبحانه كما قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:58:57

اه قال رحمه الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها. الله اكبر ما تسقط من ورقة لا يعلمها لو قيل لك احصي ما يقع من ورق الشجر في حديقة منزلك. او على رصيف دارك ما استطعت - 00:59:17

لم تستطع فكيف بمن يحصي اوراق الاشجار في الغابات التي تملأ الديار ويعلم سبحانه كيف تتهادى الورقة حتى تقع على الارض شيء عجيب علم يعني لا يحيط به وصف ولا حبة في ظلمات الارض - 00:59:36

ربما تخسر جمارة الى البرية فترفع حجرا فتجد حبيبات قد جلبتها الدوييات وادخلتها تحت هذا الحجر. الله يعلمها يا بني انها انتك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - 00:59:57

في هذا ينبغي ان تمتلئ قلوبنا تعظيما لله اجلالا له ومعرفة بما ينبغي له من صفات الكمال الجلالة ولا رطب ولا يابس والدنيا لا تخلو اما ان تكون اما ان يكون رطبا او يابسا الا في كتاب مبين - 01:00:18

ذلكم الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم قال قال رحمه الله على العرش استوى وله الاسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل الجميع صفاته

واسمائه صفاته مخلوقة واسماه محدثة. احسن صنعا رحمه الله حينما عطف هاتين الجملتين على بعضهما قال - 01:00:38
على العرش استوى وعلى الملك احتوى اثبت الاستواء وقطع الطريق على اهل التأويل المذموم. الذين يقولون ان معنى استوى بمعنى استولى واحتوى فصل بينهما فقال على العرش استوى وعلى الملك احتوى - 01:01:04
لكي لا آآ يطمع طامع في تأويل على العرش استوى بان معنى استوى اي استوى فاعلموا يرعاكم الله ان صفة الاستواء صفة ثابتة للرب عز وجل. اثبتها الله في كتابه في سبعة مواضع - 01:01:24
منها بلفظ ثم استوى على العرش وموضع في سورة طه الرحمن على العرش استوى فكيف يتخيل متخيل ان كلمة السواء لها محمل غير غير ظاهرها ويقول استوى بمعنى استولى كما فعل المتأخرون من المتكلمين - 01:01:44
ظنوا ان اثبات العلو لله عز وجل يقتضي كذا وكذا وكذا من الشبهات التي علقت باذهانهم والمقدمات الفاسدة التي حملتهم على تحريف كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. بل نقول كما قال ربنا الرحمن على العرش استوى. يعني علا - 01:02:06
علوا يليق بجلاله وعظمته. هكذا نقول ولا يجوز تحريفها الى استولى كما فعل المتأخرون من المعتزلة والاشاعرة والماتوريدية وغيرهم فانهم قالوا استووا بمعنى استولى. ويا عجبا لهم لا يوجد في لغة العرب التي نزل بها القرآن - 01:02:29
استوى بمعنى استولى وقد انكر ذلك ائمة العربية كالخليل ابن احمد الفراهيدي وابن الاعرابي وثعلب وغيرهم كلهم ان تأتي استوى بمعنى استولى ثم ان هؤلاء الذين حرفوا السوى الى استولى يترتب على مقالتهم لوازم باطلة وفساد لازم يدل على - 01:02:50
الملزوم اذا قالوا ان استوى بمعنى استولى يعني ذلك ان الله لم يكن مستوليا على العرش ثم استولى عليه. وهل يقول بذلك مؤمن يلزم من ذلك انه لا فرق بين العرش وبين سائر المخلوقات. اي مزية للعرش اذا كان استولى - 01:03:14
اذا كان استوى بمعنى استولى ولا مزية للعرش عن غيره من المخلوقات ولو كانت الارض السابعة وفساد لازم يدل على فساد الملزوق. فكل من قال قولا باطلا في كلام الله او كلام نبيه فان الله يجعل - 01:03:35
في ذلك الكلام ما يبطل قوله وينقضه سنقول كما قال ربنا الرحمن على العرش استوى قال رحمه الله وله الاسماء الحسنى والصفات العلى في هذا رد بليغ على جميع طبقات المعطلة - 01:03:54
الذين يعطلون الله من اسمائه وصفاته وساذكر لكم بايجاز الطبقات المعطلة اشد المعطل تعقيلا هم القرامطة. وهم رافضة فانهم قالوا بنتف النقيضين. يعني ينفون الشيء وضده. فيقولون عن الله لا حي ولا ميت. لا عالم ولا جاهل - 01:04:10
ما شبهتهم يقولون لو قلنا بالاثبات لشبهناه بالموجودات. ولو قلنا بالنفي لشبهناه بالمعدومات. فننفي النفي والاثبات. عجبا لهم ما دروا بانهم وقعوا في تشبيه اقبح من هؤلاء وهؤلاء ما هو؟ تشبيهه بالممتنعات - 01:04:32
لانه لا يمكن الجمع بين النقيضين النقيضان لا يمكن ان يجتمعا ولا يمكن ان يرتفعا لا يمكن ان تصف الشيء بالحركة والسكون لانه اما ان يكون متحركا واما ان يكون ساكنا. لا يمكن ان تنفي عن الشيء النقيضين. لا يكون متحرك ولا يكون ساكن - 01:04:55
فلهذا قلنا ان مقالة هؤلاء الغلاة من النفاة وهم القرامطة اقبح المقالات. وهي مردودة ببداهة العقول فانه فان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. وهم يقولا وهم يقولون بنفي النقيضين عن الله عز وجل - 01:05:18
يليهم في التعطيل الجهمية والجهمية هم الذين ينكرون الاسماء والصفات والعياذ بالله فيقولون لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير. وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة - 01:05:39
اذا من الله في نظركم؟ من معبودكم؟ قالوا هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وجود مطلق لا يتعلق به اسم ولا صفة طيب والاسماء والصفات؟ قالوا هذه اصطنعها وابتكر ابتكرها الناس واطلقوها على الله. والا الله لا يتعلق به اسم ولا صفة - 01:05:57
والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انها صفة الرحمن والله تعالى يثبت الاوصاف لنفسه كما يثبت الاسماء فهو يثبت الاسماء كما في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن الى اخره. ويثبت الاوصاف - 01:06:17
فان العزة لله جميعا. من كان يريد العزة فان العزة لله جميعا فان القوة لله جميعا اه واه وربك الغني ذو الرحمة. فهذه اوصاف اثبتها

الله لنفسه طيب يليهم في التعطيل المعتزلة - 01:06:41
فاراد المعتزلة ان يلطفوا مقالة الجهمية فقالوا نثبت الاسماء ولا نثبت الصفات فيقولون نعم سميع بصير عليم قدير حكيم. لكن يفرغونها من معانيها. فيقولون لا نثبت سمعا ولا بصرا علما ولا قدرة. هذه مجرد اعلام - 01:07:04
فقط ولهم في هذا الشبهات ساقطة. يقولون مثلا لو اثبتنا انه سميع وله سمع لاثبتنا الهين. سبحان الله عجبا لكم السمع يقوم بالسامع بالسميع. البصر يقوم بالبصير العلم يقوم بالعليم ليس شيئا منفصلا عنه. لكن هذه كلها من شؤم المقدمات الباطلة التي اكتسبوها من جراء - 01:07:25
اليوناني فهجروا علوم اهل الاسلام واشتغلوا بعلوم المناطق والفلاسفة فاضلهم عن سواء السبيل. اما السلف رحمهم الله فقد بالكتاب والسنة واشتغلوا بالرواية والدراية فعصمهم الله هؤلاء الثلاثة اعني القرامطة والجهمية والمعتزلة - 01:07:52
هؤلاء هم اهل التعطيل الكلي يليهم اهل التعطيل الجزئي الذين الاصل عندهم الاثبات لكن اشكلت عليهم بعض الشبهات المعتزلة ولم يحيروا لها جوابا فجاءوا بمذهب ملفق بين مذهب اهل الاثبات اهل السنة ومذهب - 01:08:17
المعتزلة المعطلة. من نقصد بهم؟ نقصد بهم من يسمون الصفاتية الاشاعرة الماتوردية اتباع الحارث بن اسد المحاسبي اتباع ابي العباس القالسي. آآ ونحو هؤلاء. هؤلاء قوم يعظمون ويحبون السنة ويشتغلون بالاثار - 01:08:38
لكنهم ما فقهوا ولا عرفوا طريقة السلف في هذا الباب ولم يتقنوها وتأثروا بلوثات المعتزلة وشبهاتهم فصاروا يثبتون بعض الصفات ويأولون بعضها. تجد مثلا اشهرهم الاشاعرة يثبتون سبع صفات يسمونها الصفات السبع المعنوية - 01:09:06
وهي الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة والقدرة والكلام. فقط اما الصفات الفعلية كالاستواء والنزول والمجيء والاتيان فيحرفونها والصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين وغيرها ايضا يأولونها فيا عجبا لهم الذي اخبر بهذا هو الذي اخبر بهذا كيف تفرقون الصدق وتثبتون بعضا وتنكرون بعضا يلزمك - 01:09:31
فيما اثبتتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتموه. يعني اللوازم التي تدعونها في الاشياء التي نفيتموها وحرفتموها تلزمكم في الاشياء التي اثبتموها. يعني مثلا اذا كنتم تقولون الاستواء من صفات المخلوقين - 01:10:00
ايضا العلم من صفات المخلوقين وبشروه بغلام عليم فان قلتم لا لا لا علم يليق به قلنا ايضا استواء يليق به. ما الفرق كلها من بابة واحدة. فلله المثل الاعلى. الاتفاق في الاسماء لا يلزم منه الاتفاق في الحقائق والكيفيات - 01:10:19
اقول مثلا هذه يد واكرة الباب نسميها يد اليس كذلك؟ مع ان هذه من عظم ولحم ودم. ومقبض الباب من معدن او من خشب وغيره فلازم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات. لي سمع - 01:10:39
وللحيوان سمع وللرادار سمع وليس سمع كسمع. فاذا كان هذا التفاوت بين المخلوقات اتفاق في الاسماء وتفاوت في الحقائق والكيفيات. فما بين الخالق والمخلوق من باب اولى هذه الشبهات التي يتشبثون بها ويعارضون بها ناطق الكتاب وصحيح السنة ساقطة متهاوية - 01:10:59
ومن اعتصم بنصوص الكتاب والسنة عصمه الله قال لم يزل بجميع صفاته واسمائه تعالى ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة. اي والله. اسماء الله تعالى واوصافه قديمة ملازمة لذاته سبحانه. لكن صفات الله عند التأمل تنقسم الى قسمين - 01:11:29
صفات ذاتية وصفات فعلية وليس شيء منها حاجة الصفات الذاتية هي الملازمة لذاته سبحانه التي لا يتصور خلوه خلوه منها الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة وهذه كلها تسمى صفات ذاتية - 01:11:56
لو طلبتم من الاخ الذي يتحدث بالجوال ان هذه الصفات تسمى صفات ذاتية تسمى صفات ذاتية لانها ملازمة لذات الله تعالى الصفات الفعلية هي المتعلقة بمشيئته. اي التي يفعلها متى شاء - 01:12:25
كاستوائه على عرشه. يعني حين خلق السماوات والارض لم يكن مستويا ثم السواء اه مجيئه للفصل بين عباده. وجاء ربك والملك صفا صفا. يجيء اذا اقتضت مشيئته وحكمته المجيد وهكذا بقية الصفات الفعلية - 01:12:48
وليس معنى انه يفعلها سبحانه متى شاء انها تحدث بعد ان لم تكن لا جنسها قديم واحادها متجدد بمعنى انه سبحانه لم يزل فعالا كما

قال عن نفسه فعال لما يريد لكن احدها وافرادها تتجدد - 01:13:10
بحسب ما تقتضيه حكمته ومشيئته فهذه تسمى صفات فعلية. واثبات الصفات الفعلية لا يلزم منه نسبة الحدوث الى الله بالمعنى المذموم يدعيه المعطلة وهو وان سمي سمي حدوثا فهو ليس حدوثا بمعنى انه لم يكن - 01:13:34
اصل هذا الوصف حاصل له سبحانه. الم يقل الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن ايه محدث ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث عبر الله تعالى بالحدوث هذا حدوث - 01:13:58
غير مذموم لان المقصود حدوث احاده وافراده ما يفعله الله تعالى بمقتضى حكمته ومشيئته لا يعني انه طرأ عليه وصف لم يكن وانما تجدد نوع من انواعه. واما اصله وجنسه فقديم - 01:14:14
في هذا رد عليهم ثم قال قال رحمه الله تعالى كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته وتجلى للجبل فصار ذكيا وان القرآن كلام الله كلام الله في مخلوق فيبين ولا صفة لمخلوق فينفرد. طيب هذه القطعة - 01:14:33
تتعلق بمسألة مهمة من مسائل العقيدة والصفات وهي مسألة الكلام يعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي بحروف واصوات يسمعه من شاء من خلقه. لا يشبه كلام المخلوقين - 01:14:57
فتكلم سبحانه وكلم الملائكة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. وكلم الابوين الم انهكما عن تلكم الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. كلم موسى وكلم الله موسى تكليما - 01:15:18
اوضح من ذلك؟ كلم فعل ماضي مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع وكلم الله موسى مفعولا به مفعول مطلق مؤكد لعامله ويكلم عيسى يوم القيامة فيقول له اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - 01:15:37
ويكلم المؤمنين سبحانه وبحمده. اذا المؤمنون يثبتون صفة الكلام لله عز وجل ان الله يتكلم بكلام حقيقي يسمعه من شاء من خلقه سمعه جبريل تسمعه الملائكة يسمعه سمعه الابوان ادم وحواء في الجنة. آآ كلم نبينا صلى الله عليه وسلم - 01:16:04
اليه ليلة المعراج كلم موسى عند الشجرة هذا ما يعتقده اهل السنة انه كلام حقيقي قال كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته. يعني بمعنى انه صادر منه سبحانه لا خلق من خلقه. الى ما يشير الشيخ يشير الى - 01:16:29
ما صدر من المتكلمين المعتزلة والاشاعرة ومن سار على طريقتهم من تحريف اتدرون ماذا يقولون اذا قيل لهم قد قال الله للابوين في الجنة على منهكما عن تلكما الشجرة. واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين - 01:16:52
ماذا تقول الاشاعرة؟ يقولون لا خلق الله حروفا واصواتا في جو الجنة لتعبر عن كلامه. الذي هو المعنى القديم القائم في ذاته. ها اذا ما سمعه الابوان حروف واصوات مخلوقة لم يسمعها كلام الرب - 01:17:15
هذا ما تريدون. طيب ما الذي سمعه موسى من الشجرة حينما سمع اني انا الله رب العالمين قالوا خلق الله حروفا واصواتا في الشجرة لتعبر عن كلامه الذي هو المعنى القديم القائم في ذاته - 01:17:34
اذا موسى ما سمع كلام الرب على كلامكم سمع حروفا واصواتا مخلوقة في الشجرة تعبر عن كلام الرب وليس هو كلامك. هذه مقالته ووالله ووالله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذه الدعوة لن تخطر ببال احد من الصحابة ولم تدر - 01:17:55
ما حدث هذا التكلف المذموم من اين اتوا به؟ ما زال المسلمون يقرأون القرآن فاذا بلغوا هذه الايات لم يفهموا منها الا ان الله كلم موسى ولهذا يلقب بالكليم وكلم الابوين لا يخطر ببال احدهم هذه المماحكات والتكلفات - 01:18:20
التي احدثها اهل الكلام لهذا الشيخ نفذ عن ذلك نفى ذلك عن ربه وقال لا خلق من خلقه بل هو صفة من صفاته ولاجل ذلك قامت المحنة زمن الامام احمد حينما تمكن المعتزلة من ان يصلوا الى خلفاء بني العباس المأمون والمعتصم والواثق ويقنعونه - 01:18:45
بمقالتهم ويقولون لهم القرآن مخلوق وليس كلام الله قام اهل السنة وعلى رأسهم الامام احمد قومة لله وقالوا القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وامتحن المعتزلة اهل السنة في هذه المحنة لكي يقولوا ان القرآن مخلوق - 01:19:09
كيف يكون مخلوقا وهو كلام الرب وكلام الله وصفته لا يمكن ان تكون صفة من صفات الله مخلوقة فجرت المحنة. لذلك يعتقد اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدء واليه يعود تكلم الله به حقيقة - 01:19:37

فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن اشهر جملة يقولها بملئ افواهنا القرآن كلام الله. من اين وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع - 01:19:57
ماذا كلام الله؟ بالله عليكم لو جاءنا مشرك مستجيب ماذا نصنع به؟ كيف نمتثل امر الله؟ فاجره حتى يسمع كلام الله. هل نتوقع ان ينزل عليه وحي من السماء؟ من السماء يسمعه؟ لا - 01:20:20
نطلب من قارئ ان يقرأ عليه القرآن. اذا هذا الذي سمعه المشرك ما اسمه كلام الله فهو كلام الله مهما تصرف يعني هو كلام الله المحفوظ في الصدور. المتلو باالسنة. المكتوب في في المصاحف. المسجل في الاشرطة. والاقراص - 01:20:35
المفهوم في العقول هو كلام الله نسميه كلام الله ما بين دفتي المصحف كلام الله. ما في هذا السي دي او الشريط الكاسيت كلام الله ومعنى انه كلام الله يعني ان هذا المتلو وهذا المحفوظ في الصدور وهذا المسموع في الاذان وهذا المكتوب - 01:21:02
هو كلام الله حقيقة لان الكلام يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قاله مبلغا ومؤديا. نعم التلفظ مخلوق يعني حركة الشفتين واللسان لا شك انه ان هذا مخلوق لكن - 01:21:26
المتلو الملفوظ كلام الله فلو مثلا امتطى احد المنبر وقال وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات آت ليل داج وسماء ذات ابراج الى اخر الخطبة المشهورة - 01:21:47
قال قائل خطبة من هذا؟ لقلنا هذه خطبة قس بن ساعدة الايادي. فننسبها الى من قالها مبتدأ. لا الى من قالها حاكيا ومؤديا لو قام انسان وقال نبكي من ذكرى حبيب ومنزل. بسقط اللوا بين الدخول وحوملي - 01:22:07
وقال قائل شعر من هذا؟ قول من هذا؟ لقلنا هذا شعر امرؤ القيس امرئ القيس لانه ينسب الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا ومنشدا. فكذلك القرآن لو قرأه آآ القارئ - 01:22:31
قلنا هذا كلام الله لم نقل هذا كلام آآ التالي والمرتب لهذا قال اهل السنة القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. لكثرة الايات التي فيها ذكر التنزيل. انا انزلناه انه في ليلة القدر اني انزلناه في ليلة مباركة. لو انزلنا هذا القرآن على جبل نزل به الروح الامين - 01:22:48
انظروا كيف يعتصم اهل السنة بجمل القرآن منزل وهو يدل على علو الله غير مخلوق ردا على المعتزلة منه بدأ يعني منه تكلم الله به ابتداء ومنه صدق. واليه يعود يعني اليه ينسب - 01:23:12
وقيل اليه يعود اه لما جاء في بعض الاثار من انه في اخر الزمان يسرى بالقرآن من الصدور ومن السطور وذلك والله اعلم حين يفجر العمل به. فلا يبقى بين الناس قرآن - 01:23:29
تكلم الله به حقيقة فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان العربية مبين. هذه عقيدة المسلمين. وما سواها فعبث وتلاعب وتحريف. مثلا تقول - 01:23:46
اه الاشاعرة والكلابية والسالمية وغيرهم والماتوريدية. ماذا يقولون؟ يقولون كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه طيب والحروف والاصوات يقولون هذه عبارة عن كلام الله. او حكاية عن كلام الله. فالحقيقة انهم الوا الى مقالة المعتزلة - 01:24:09
فلا يكون الكلام الا بمجموع الامرين اللفظ والمعنى. الحرف والصوت والمعنى. اما ان يطلق على جزء مسماه فلا لهذا قال وان القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فينبت - 01:24:36
هذا القطعة او هذا القسم معشر طلبة العلم مما تقدم يتعلق بامر التوحيد وصفات رب العالمين. وان كان الكلام طبعا هذا يحتاج الى بسط اطول. ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة القدر فقال - 01:24:54
رحمه الله والايمان بالقدر خيره وشره ومروره فجرى على قدره لا يكون من عباده قول ولا عمل الا وقد قضى الا يعلم من خلق وهو العليم خبير فيقتله بعدله ويهدي من يشاء فيوفقه بفضله وكل ميسر في تيسيره الى ما سبق من علمه - 01:25:14
في شقيق او سعيد جعل الله ان يكون لملكه ما لا يريد او يكون لاحد عن امرنا او يكون خالقا لشيء الا هو رب العباد الا العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم. نعم حسبك هذه مسألة القدر - 01:25:48
وهي مسألة شريفة مهمة ينبغي لطالب العلم ان يكون على بينة منها اعلموا يرعاكم الله انه لا يتم ايمان الا بالايمان بالقدر ولهذا جاء

حديث جبريل وقد روى الامام مسلم - 01:26:10
في صحيحه عن يحيى ابن يعمر قال كان اول من تكلم بالقدر كان اول من تكلم بالقدر في البصرة رجل يقال له معبد فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري. حاجين او معتمرين - 01:26:30
عسى ان نوفق باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فنسأله قال فوفق لنا عبد الله بن عمر عند باب المسجد فاكتنفته انا وصاحبي. احدنا عن يمينه والاخر عن يساره. وظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي - 01:26:52
فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا قوم يقرأون القرآن ويتقفرون العلم. يعني قوم من اهل الاسلام. يقرأون القرآن ويبحثون عن العلم والرواية والدراية ويتقفرون العلم ويزعمون ان لا قدر - 01:27:13
ويزعمون ان الامر انف حكوا مقالة القدرية الاولى التي ينكرون فيها القدر وهم غلاة القدرية الذين ظهروا في اواخر عهد الصحابة قال عبدالله بن عمر اذا لقيت احدا من هؤلاء فاخبره اني بريء منه وانهم برءاء مني والله لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما دخل - 01:27:34
حتى يؤمن بالقدر. ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد - 01:27:59
حديث جبريل المشهور الشاهد منه قوله قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره لهذا ساق الحديث كله لاجل هذه الجملة - 01:28:14
فلا يتم الايمان بالقدر معشر طلبة العلم الا بالايمان باربعة امور من لم يجمع هذه الاربعة امور فايمانه بالقدر مثلوم وايمانه بالله مسلوم الامر الاول الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا - 01:28:32
ازلا وابدا كليا وجزئيا ما يتعلق بافعاله وما يتعلق بافعال عباده فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون بعلمه الذي هو صفة من صفاته الذاتية. هذه اول - 01:28:53
اول مقام اول رتبة من مراتب الايمان بالقدر الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا. كليا وجزئيا. ازلا وابدا. ما يتعلق بافعاله كالخلق والرزق والاحياء والاماتة. وما يتعلق بافعال عباده كالطاعات والمعاصي - 01:29:17
فقد علم ما كان يعني في الماضي وما يكون يعني في الراهن في الحاضر وما سوف يكون في المستقبل وما لم يكن كيف لو كان يكون يعني الشيء الذي لا لا يقع لو وقع كيف يقع - 01:29:40
وقد يقول البعض ما الدليل؟ قال الله عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. اذا قد علم ما لم يكن كيف لو كان يكون. هذا اول شيء العلم المرتبة الثانية الكتابة - 01:29:57
الايمان بكتابة الله تعالى لجميع المقادير. قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كل شيء قد كتبه الله لا يتم ايمانك بالقدر حتى تؤمن بالكتابة. وقد جمع الله تعالى بين مرتبتي العلم والكتابة بقوله - 01:30:15
الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك في كتاب. اية واحدة جمعت العلم والكتابة وفي في الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - 01:30:36
فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة كل شيء مكتوب كتب الله كل شيء حتى العجز والكيس. يعني حتى صفات الانسان من كونه حازما او كونه عاجزا قد كتبه الله - 01:30:58
المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لا يكون في ملكه ما لا يريد هو الرب السيد. لا يمكن ان يقع في ملكه ما لا يريد - 01:31:14
الايمان بمشيئة الله التامة وقدرتهن او بمشيئة الله النافذة انما عمرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم - 01:31:36
وقدرته التامة فما شاء فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى طيب المرتبة الرابعة

الايمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء - 01:31:57
ذواتها وصفاتها وحركاتها الله خالق كل شيء البقية شيء؟ الله خالق كل شيء. وخلق كل شيء. اذا ربنا عز وجل خلق الذوات والصفات والافعال فطاعات العباد ومعاصيهم كلها مخلوقة لله. كما انهم هم مخلوقون لله - 01:32:22
هذه المراتب الاربع العلم الكتابة المشيئة الخلق لا يتم الايمان الا بها لا يتم الايمان بالقدر الا بها وانتم بحمد الله بعلمكم وفطركم تقولون هذا امر واضح. هذا امر بين لكن كما قيل وبضدها تتبين الاشياء - 01:32:48
القدرية الغلاة الاوائل يقولون كلا قدر الله متعلق بافعاله فقط. الخلق والرزق والاحياء والاماتة وانزال المطر وانبات الارض وادرار الضرع فقط اما الطاعات والمعاصي لا هذه العبد يخلق فعل نفسه - 01:33:08
بل غلاتهم يقولون ان الله لا يعلم. كما سمعتم قبل قليل في حديث جبريل يقولون الامر انف يعني مستأنف على الله. يزعمون ان الله امر ونهى ثم هو لا يعلم من سيطيعه ومن سيعصيه - 01:33:30
القدرية الغلاة الذين هم اوائل القدرية. الذين ظهروا في عهد الصحابة. في عهد اواخر الصحابة. صغار الصحابة كانوا ينكرون كل المراتب الاربعة في فيما يتعلق بافعال العباد يقولون لا يعلم من سيطيعه ومن سيعصيه ولم يكتب ذلك ولم يشأ هو لم يخلق - 01:33:46
جعل الله عن ذلك وهذا طعن في الربوبية. هذا طعن في الربوبية هذا هذه دعواهم ثم جاء بعدهم المعتزلة لطفوا مقالتهم نسبيا. قالوا لا علم وكتب. لكن لم يشأ ولم يخلق - 01:34:09
لم يشأ ولم يخمر. وهذا ايضا طعن في الربوبية حينما زعموا ان العبد يخلق فعل نفسه فاثبتوا خالقا مع الله. بل اثبتوا خالقين مع الله بعدد الناس هذه حقيقة مقالتهم. ولهذا لقبوا بمجوس هذه الامة. تشبيها لهم بالمجوس الذين يثبتون خالقين اله النور - 01:34:29
يخلق الخير واله الظلمة يخلق الشر رد عليهم اهل السنة وقالوا بل الله علم ما الخلق عاملون وكتبه في اللوح المحفوظ علم من ومن سيعصيه وعلم وشاءه سبحانه وتعالى منه شاء منهم طاعاتهم ومعاصيهم - 01:34:52
وخلقها منهم والله خلقكم وما تعملون ما هي شبهتهم؟ ما الذي حملهم على القول بان الله تعالى لم يقدر المقادير قالوا كيف يقدر ويعذب هذا ظلم ونحن ننزه الله عن الظلم - 01:35:16
كيف يكون الله قدر عليهم الطاعات والمعاصي منذ الازل ثم يثيب الطائعين ويعذب العاصين هذه شبهته وهي شبهة اول ما تطرح قد تشوش على الدهن ويقع عند الانسان شيء من الهزة لكنها بحمد الله شبهة ساقطة - 01:35:40
قد رد الله تعالى عليها بنفسه وابطلها في كتابه. استمع يقول الله عز وجل حاكيا هذه المقالة سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا حرمنا من شيء ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - 01:36:04
يعني احتجوا بقدر الله على معصية الله رد الله عليهم ثلاثة ردود وقال سبحانه كذلك كذب الذين من قبلهم تسمى مقالتهم كذبا حتى ذاقوا بأسنا ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسه لانه حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة - 01:36:28
ثم قال وهي الناسفة لدعواهم قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرسون. يعني انتم حينما فعلتم ما فعلتم اشركتم واحللتم ما حرم الله - 01:36:53
حرمتم ما احل الله. هل كان ذلك مبنيا على اطلاع مسبق منكم على قدركم فاطلعتم على اللوح المحفوظ ووجدتم فيه كذا وكذا وكذا وبناء على ذلك فعلتم ما فعلتم؟ لا والله ولا يستطيعون ان يدعوا هذه الدعوة - 01:37:10
بل غيب عنهم القدر واظهر لهم الشرع. وقال لهم من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار. واعطاهم الالات والادوات التي بها يتمكنون من الفعل او الترك فلا حجة لهم في القدر السابق - 01:37:29
وبالتالي قال الله عز وجل ان تتبعون الا الظن. يعني هذا مبني على الخرس والتخمين لا على علم محقق فلا حجة لكم في القدر وبناء عليه نقول يا اخوة ربنا سبحانه وبحمده هو السيد الرب المالك المدبر لا يسأل عما يفعل وهم - 01:37:46
الله تعالى قضى وقدر في سابق علمه فريقا في الجنة وفريقا في السعير وقضى سبحانه بان خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لكن الله

اخفى عنا ذلك لم يظهره لنا اخفاه عنا واظهر لنا الشرع وقال اعملوا - 01:38:11
وكل ميسر وبالتالي لا يستطيع احد ان يحتج عليه بالقدر السابق. وان كانت هذه الشبهة قد تطرأ على قلوب المؤمنين خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة في جنازة ولما يلحد القبر - 01:38:33
فقال سمعوا يا اخوة قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل يعني ما بدي اعمل الامر مقضي - 01:38:54
وكل قد قدر الله وقضى انه من اهل الجنة او من اهل النار لما الكلفة؟ خلاص نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان من قبضة اليمين فسيكون من اهل الجنة ومن كان في قبضة الشمال سيكون من اهل النار - 01:39:11
هل اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المشروع؟ ووافقهم عليه قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم تلا قول الله - 01:39:28
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى كذب بالحسنى فسنيسره للحسنى ولذلك يا كرام اذا قيل لكم هل العبد مسير ام مخير؟ السؤال الشهير اللي يطرح دوما - 01:39:48
اذا قيل هل العبد مسير ام مخير لا تقل مسير ولا تقل مخير لان العبد ما هو مسير باطلاق ولا مخير باطلاق في كلمة لا يعدلها شيء ولا يقوم مقامها شيء - 01:40:12
ذكرها الله في كتابه وذكرها نبيه في سنته. قل العبد ميسر وسنيسره لليسرى. فسنيسره للعسرى. اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اذا نحن في هذه الدنيا نعيش وقد علمنا ان الله تعالى قد قضى وقدر في سابق علمه اهل الجنة واهل النار. لكنه اخفى ذلك عنا - 01:40:28
واظهر لنا الشرع وقال اعملوا فالواجب علينا ولا تحصل حكمة الابتلاء الا بهذا فالواجب علينا ان نستعمل ما اتانا الله تعالى من ادوات وقدرات والات في طاعته. فان نحن فعلنا ذلك لنا ربنا - 01:40:58
فسنيسره لليسرى. وان تنكب احد الطريق فعلى نفسها جنت براقش وقد اضر بنفسه وليس له على الله حجة. لان الله لم يجبره على هذا جبرا. فانه يميز بين صفات الاختيارية وصفاته الاضطرارية - 01:41:18
كل واحد منا يجد في نفسه فرقا بين صفاته الاختيارية افعاله الاختيارية وعن افعاله الاضطرارية. قد ينزل احدنا مع الدرج عتبة عتبة حتى يبلغ اسفل المنزل وقد يتدحرج مع الدرج حتى يصل الى القاع. الاولى اختيارية والثانية اضطرارية - 01:41:39
قد يحرك الانسان يده هكذا كما احركها اثناء الشرح وقد يصيب الانسان رعشة من برد او خوف فينتفظ تكون حركته اضطرارية. ما منا من احد الا ويفرق بين اموره الاضطرارية والاختيارية. اذا نحن قد - 01:42:04
اعطانا الله تعالى مشيئة حقيقية وقدرة حقيقية بها نأتي وبها نذر. لكنها داخلة تحت مشيئة الله. استمعوا لمن شاء منكم ان يستقيم. اذا اثبت الله لك مشيئة ولا لا اثبت الله لك مشيئة. اثبت الله لك فعلا ام لا؟ نعم يستقيم - 01:42:25
لمن شاء منكم ان يستقيم لكن تأمل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. اذا العبد له مشيئة وفعل وقدرة لكن داخلة تحت مشيئة الله وقدرته فلذلك انقسم الناس في هذا الباب الى طرفين ووسط - 01:42:48
قوم غلوا في افعال الرب وهم الجبرية وقالوا العبد مجبور على فعله. العبد كالريشة في مهب الريح. العبد كالقشة فوق سطح الماء تعلو وتهبط مسمار في ترس لا ارادة له ولا مشيئة ولا فعل - 01:43:11
هؤلاء نسميهم الجبرية. غلوا في اثبات افعال الله حتى سلبوا العبد مشيئته وفعله مع ان الله قد اثبت له مشيئة وفعلا. فقال سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق واما من بخل واستغنى وكذب - 01:43:30
بالله عليكم من فاعل اعطى واتقى وصدق اليس العبد العبد المطيع ومن فاعل بخل واستغنى وكدر اليس العبد اذا اثبت الله تعالى له هذا فهذا رد على الجبرية الفريق المقابل هم - 01:43:49
القدرية الذين غلوا في اثبات افعال العبد وقالوا العبد له مشيئة مستقلة عن مشيئة الله وله قدرة مستقلة عن قدرة الله. العبد يخلق

فعل نفسه. وهم طبقتان القدرية الغلاة ثم المعتزلة - 01:44:09
وكلهم على باطل وضلال وهدى الله اهل السنة لما اختلف فيه من الحق باذنه للعبد مشيئة وفعلا تابعين لمشيئة الله وقدرته لا تخرجان عنه لكن الله تعالى له كتابان كتاب ظاهر مفتوح وهو الشرع - 01:44:29
وكتاب غيب مكنون مستور وهو القدر وبهذا تتم حكمة الحياة ويقع الابتلاء ويقع الثواب العقاب في محله فليس لله فليس للعباد على الله حجة الحجة الوحيدة التي يمكن ان يحتج بها الناس على الله - 01:44:51
حجة واحدة ما هي الحجة الرسالية ان يقول قائلهم ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونذير رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فقط الشيء الوحيد الذي يمكن ان - 01:45:14
حج به الناس على ربهم ان يقول قائلهم ما جاءنا من بشير ولا نبيل. لهذا قال ربنا عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. الحجة الرسالية لابد من اقامتها. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله - 01:45:35
واجتنبوا الطاغوت فهذه الحجة الرسالية قد تحققت وان من امة الا خلا فيها نذير هذا هو الذي تكفل الله تعالى به ووفى به لعباده. ولهذا اه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اربعة يحتجون يوم يوم القيامة - 01:45:55
شيخ هرب اتاه الرسول بعد ان خرف وغلام مات قبل ان يبلغ الحنف ورجل من اهل الفترة لم تبلغه الرسالة ومجنون يحتجون على الله فكل يدلي بحجته فحينئذ يجعل الله لهم نارا ويقول ادخلوا فيها - 01:46:18
فانهم اجابوا نجوا. وانهم ابوا. قال اياي عصيت فكيف برسلي فكيف برسله؟ فيقيم الله عليهم الحجة يوم القيامة اذا يا اخوة هكذا يجب ان نؤمن بالقدر كما سمعتم في عبارات الشيخ نعيدها قال والايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره - 01:46:42
كل ذلك قد قدره الله ربنا ومقادير الامور بيده ومصدرها عن قضائه عالم كل شيء قبل كونه. هذه مرتبة في العلم. فجرى على قدره لا يكون من عباده قول ولا عمل الا وقد قضاه وسبق علمه به - 01:47:05
وهذا التقدير لا يمنع ان يكون ذلك كسب للعبد لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. فلا تعارض بين اثبات المشيئة والقدرة للعبد واثبات القدر السابق لتعارضه بين الامرين الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يضل من يشاء فيخذله ويهدي من يشاء فيوفقه بفضله. هذه مسألة مهمة - 01:47:23
وهي مسألة الهداية والضلال. اهل السنة والجماعة يثبتون ان الهداية والضلال بيد الله ويقولون الهداية نوعان بداية دلالة وبيان وهداية توفيق والهام وكلها من عند الله اما المعتزلة فلا يثبتون الا هداية الدلالة والبيان. فيقولون نعم. الله هدى بان ارسل رسلا. اما هداية التوفيق والالهام - 01:47:49
لا يثبتونها يقولون لا ليس يهدي من يشاء بفضله ويظل من يشاء بعدله ينكرون ذلك ويقولون يحملون ذلك على هداية الدلالة والبيان الاضلال بمعنى عدم اللطف كما يقولون اما اهل السنة فيقولون هو الرب المتصرف - 01:48:22
الرب السيد الذي يفعل ما يشاء. كان سفيان بن عيينة رحمه الله يحدث بحديث القبضتين. حديث ان الله قبض وقبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي. وقبض قبضه. فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. فكان رحمه الله يحدث بهذا الحديث ويبكي - 01:48:44
ويقول ليت شعري في اي القبضتين انا. هل منا احد يا اخوة يعلم في اي القبضة في اي القبضتين هو؟ لا ولكن نرجو ونخاف ولهذا يعبد الله تعالى بالخوف والرجاء. لولا ذلك كلما تحقق الخوف والرجاء. لو كان احدنا يعلم في اي القبضتين هو - 01:49:05
لا لا انقضى عبادة الخوف والرجاء لكن لان الله اخفانا اخفاها عنا نرجوه ونخاف نرجو ان نكون من المحسنين ونخشى ان نكون من المسيئين. نرجو ان نكون من اهل الجنة ونخشى ان نكون من اهل النار - 01:49:28
بهذا تقوم حكمة الحياة والابتلاء. هذا سر الامر قال فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق من علمه وقدره من شقي او سعيد في حديث الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. يعني مئة وعشرين يوم - 01:49:44
ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد وهذه الكتابة اللي هي التقدير

الجنيني مستمد من التقدير العام الذي في اللوح المحفوظ. فلا تعارض بين التقديرين. قال الشيخ رحمه الله - 01:50:14
تعالى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد. رد على القدرية او يكون لاحد عنه غنى وهذا مما تقوله المعتزلة فان المعتزلة يقولون لكن لا وجه للاستعانة. لماذا؟ الواحد يستعين اصلا العبد يخلق فعل نفسه - 01:50:38
طيب متى تصنعون بقول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين سبحان الله! عجبا لهم او يكون خالق لكل شيء الا هو. يعني اثبات مرتبة الخلق لا خالق الا الله فمن ادعى ان احدا يخلق مع الله فقد شابه المجوس. والمعتزلة والقدرية يقولون العبد يخلق فعل نفسه. ليس الرب يخلق - 01:50:58
بالطاعات والمعاصي الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم واجالهم لانه سبحانه وبحمده خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون وبالتالي ايها الكرام فلا يمكن لاحد ان يحتج بقدر الله على معصية الله. فلو جاءك بطال عطال - 01:51:24
وقال لك الله كتب علي ان اعصيه اذا قلت له يا فلان صلي. قال لو كتب الله لي ان اصلي لصليت لكن ما كتب الله يا فلان اتق الله لا تشرب الخمر. قال الله قضى علي الا تؤمن بالقدر؟ الله كتب علي ان اشربها - 01:51:51
ماذا نقول له؟ نقول له جواب بسيط متى علمت ان هذا هو قدرك؟ قبل الفعل ام بعده هل يستطيع ان يقول اني اني علمت بان هذا هو قدر الله علي قبل الفعل او قبل الترك - 01:52:11
لا يستطيع لانه لم يطلع على اللوح المحفوظ لكنه علم ذلك بعد ان وقع منه. وقد وقع منه بسبق اصرار ومحض اختيار وعن علم وبينة بعاقبة هذا وعاقبة هذا. الا يكون بذلك حقيقا للثواب والعقاب؟ بلى والله - 01:52:28
اذا لا حجة لهم كما قال الله ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخلصون. ثم نقول لهذا المبطل المجادل نقول له يا سبحان الله لماذا لا تعمل بذلك في امورك الدنيوية - 01:52:50
لو قيل لك اقعد في بيتك لا تخرج في طلب الرزق واذا مرضت لا تبحث عن الدواء. واذا اردت الذرية لا تتزوج سيأتيك الاطفال يطرقون عليك الباب ويقولون لك ابونا هل يقبل بهذا - 01:53:07
يقول لا لا يمكن. كيف يكون؟ لا يمكن ان يأتي الرزق الا بالظرب في الارظ والخروج وطلب الرزق بكد اليمين وعرق الجبين كل شيء بقدر. قليل لكن قد جعل الله اسبابا. قل نفس الشيء. كما انك تثبت الاسباب الدنيوية. اثبت الاسباب الدينية - 01:53:25
اذا مرظت الست تبحث عن الدواء ليحصل الشفاء؟ قال نعم لان هذا سبب ما انزل الله من داء الا وانزل له دواء. سبحان الله لماذا؟ الا تعلم ان كل شيء بقدر؟ ان شاء الله شفاك - 01:53:48
وانشاء قال لا لكن لابد من فعل الاسباب حسن هذا كلام طيب لكن كما انك تعتمد هذا في امورك الدنيوية فكذلك في امورك الدينية. سواء بسواء ولما رفع سارق الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امر بقطع يده - 01:54:03
وقال السارق مهلا يا امير المؤمنين انما سرقت بقدر الله سبحان الله يريد ان يحتال على من؟ على عمر رضي الله عنه. فقال عمر ونحن نقطع يدك بقدر الله بل نقول ايضا وبشرع الله - 01:54:25
فلهذا لا حجة لاحد بالقدر على فعل المعاصي او ترك الطاعات ديننا يا اخوة محكم لانه من لدن حكيم خبير. ليس لاحد منفذ يستطيع ان ينقضه او يوهنه او يعني ينال منه لكن قد يقع في بعض نفوس المؤمنين شيء من الشك او للثياب فلهذا قال الله - 01:54:41
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هذا وللحديث صلة ان شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:55:08